

التعليق على كتاب تذكرة السامع والمتكلم (الدرس الثاني والعشرون)

أحمد الصقوب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد هذا هو

المجلس الثاني والعشرون من مجالس التعليق على تذكرة السامع والمتكلم - [00:00:08](#)

والمنعقد في جامع النسيان بمدينة بريدة في يوم الاحد الموافق الخامس عشر من شهر جمادى الاول لعام ثمان وثلاثين واربع مئة

والف من الهجرة وقد اه وقفنا في الفصل الثاني في اداب الطالب مع شيخه - [00:00:25](#)

وقد ذكر المؤلف رحمه الله تعالى احد عشر ادبا هذه الاداب جماعها حلية ينبغي لطالب العلم ان يتحلّى بها حينما يأتي الى الشيوخ. بدأ

اولا بالادب الاول وتكلمنا عليه. اذا اراد طالب العلم ان يطلب العلم على الشيوخ كيف يبدأ؟ من يختار - [00:00:49](#)

العلماء كثير هل يقدم الاستخارة؟ هل يتأمل؟ هل يسأل او يبدأ عند اي احد تكلمنا على هذه النقطة الادب الثاني ماذا ينبغي للطالب ان

يعمل مع توجيهات شيخه اذا وجهه شيخه هل ينقاد او يعترض - [00:01:14](#)

هل ينساق معه ويستجيب؟ او انه آآ يمتنع. وتكلمنا على هذا الادب واثره على طالب العلم الادب الثالث باي عين ينظر الطالب الى

شيخه وهل ينظر اليه بعين الاجال؟ والاحترام والتقدير - [00:01:38](#)

ام بعين الاحتقار وغير ذلك؟ وتكلمنا على هذا وذكرنا شيئا من احوال السلف فيه والادب الرابع اذا انتهى الطالب من تعلمه عند شيخه

فينبغي له الا ينسى حقه عليه وذكرنا ما الذي يحصل به ان يعمل في هذا الباب - [00:02:01](#)

الادب الخامس اذا جلس الطالب عند الشيخ فقسى عليه الشيخ او وبخه او تكلم عليه او اغلب عليه فينبغي للطالب ان يصبر ويتحمل

وذكرنا ايضا ما يتعلق بهذا الادب واثره - [00:02:26](#)

والادب السادس اذا اوقف الشيخ طالبه على مسألة او خلق او نفيسة او نهه على خلل او خطأ او وبخه فينبغي للطالب ان يشكر

الشيخ على تنبيهه وتعليمه وبيان ما عنده من الخلل وذكرنا اثر ذلك. والادب السابع - [00:02:46](#)

كيف يدخل الطالب على الشيخ وعلى المعلم في مجلسه؟ المجلس العام والمجلس الخاص كيف يدخل عليه على هذا وذكرنا شيئا من

احوال العلماء في ذلك وقفنا على الادب الثامن وهو كيف يجلس الطالب بين يدي الشيخ - [00:03:14](#)

هل للطالب بين يدي الشيوخ وبين يدي المعلمين؟ جلسة معينة او انه يجلس كما يجلس عند الناس في الشوارع هل لحلق العلم هيئة

وحلية ينبغي ان يراعيها في جلسته تكلم المؤلف على هذه الاشياء التي ينبغي لطالب العلم ان يكون عليها عند جلسته بين يدي العلا -

[00:03:37](#)

ما هيئته؟ ما حاله؟ كيف يجلس؟ كيف يرمق الدرس؟ كل هذه كما اشرنا هي الكبار لقد لا تجب لكن كلما كانت نفس الانسان كبيرة

وخلقه عاليا ونفسه زكية كلما كان اقوم بها واذا كان اقوم بها - [00:04:04](#)

اخذ العلم والادب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى الادب الثامن ان يجلس بين يدي الشيخ جلسة الادب كما يجلس الصبي بين يدي المقرئ او

متربعا بتواضع - [00:04:28](#)

موضوع طبعاً من يقرؤه القرآن ويعلمه القراءة والكتابة فلا فرق اه في السن يعني لا ينظر الانسان الى فارق السن وانما الجميع متعلم

الجميع متعلم بين يدي من يعلمه. كما جلس جبريل حينما جاء ليسأل النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
- 00:04:57

وهو امين الله على وحيه فجلس جلسة قال بعدها عليه الصلاة والسلام هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم. نعم او متربعا بتواضع
وخضوع وسكون وخشوع. ويصغي الى الشيخ ناضرا اليه ويقبل بكلية عليه - 00:05:19
لقوله بحيث لا يحوجه الى اعادة الكلام مرة ثانية ولا يلتفت من غير ضرورة ولا ينظر الى يمينه او شماله او فوقه او قدامه لغير حاجة
ولا سيما عند بحثه له او عند كلامه معه فلا ينبغي ان ينظر الا اليه - 00:05:39
ولا يضطرب لضجة يسمعها او يلتفت اليها ولا سيما عند بحثه له. نعم وهذا ادب عالي ينبغي ان يراعى اذا كان الشيخ يحدثك او
يشرح مسألة وهو يرمقك. فمن الوقار والادب والسكينة ان تنظر اليه. لانه يتكلم بمسائل العلم او الادب - 00:06:03
او غيرها. وكلما اعرض الانسان ببصره غفل القلب ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ومن طرائف طلبه
العلم في هذا ما نقل ان احد طلاب العلم ذهب الى مصر ليطلب العلم - 00:06:25
فجلس في مدرسة عند احد الشيوخ فجيء او مر الى جانب المدرسة بفيل من جفل الطلاب ينظرون الى هذا الفيل اكثرهم مغترب
بلده ليس فيها مثل هذا المخلوق. ان جاء فلو يريدون ان ينظروا الا هذا الشاب وكان صغيرا قرابة عمره اربعة - 00:06:45
عشر سنة او خمسة عشر سنة فلم يقم من بين يدي الشيخ فقال الشيخ وانظر الى هذا المخلوق فانك لن تجد مثله في بلدك قال يا
شيخ انما اتيت للقاء بك والسماع منك ولم ات للنظر الى الفيل - 00:07:06
اكبرها فيه ومن طريف ما يذكر عند احد المشايخ هنا في هذا البلد توفي رحمه الله الشيخ عمر ابن سليم كان مرة يدرس الطلاب في
المسجد وكان البلد في السابق الابقار تذهب وتجيء والدواب والشيء تذهب وتدخل الى جوار البيوت واحيانا - 00:07:26
تدخل في المساجد فكان الشيخ جالسا في حلقة والطلاب متعلقون عنده فدخلت بقرة الى داخل المسجد فالتفت الطلاب اليها وليس
ذلك بمستغرب لكن الشيخ اراد ان يريهم. يعلم ان هذا شيء عادي لكنهم هم يربون لكلمات - 00:07:51
حتى يكونوا اهل وقار يعظمون ما هم مقبلون عليه يحاسبهم على الاشياء التي تعتبر آ نقص في الادب لمن هم بين ايديه لانهم ربون
ليكونوا ورثة الانبياء فلما اخرجت البقرة - 00:08:12
رجع بعضهم الى الدرس فقال الشيخ ما في درس اليوم قالوا لما يا شيخ؟ قال اليوم يوم البقرة وليس يوم الدرس اذهبوا الى من
التفت اليه وخلاصة الكلام ان الادب ينبغي ان يكون وهذا لما ننظر اليه - 00:08:32
نعرف حاجتنا. انظر الان الى المدارس. المدارس الاصل ان الطلبة طلبة علم انظر الى تعاملهم مع معلمهم هل هم يقومون بالادب الذي
ينبغي للطالب ان يفعله مع معلمه؟ اذا رأيت هذا تعلم ان عندنا ازمة ادب - 00:08:49
ورحم الله ابن المبارك حينما قال نحن الى قليل من الادب احوج منا الى كثير من الحديث. نعم ولا ينفذ كنه ولا يحصر عن ذراعيه.
ولا يعبت بيديه او رجليه. او غيرهما من اعضائه. ولا يضع يده على - 00:09:08
لحيته او فمه او يعبت بها في انفه او يستخرج بها منه شيئا ولا يفتح فاه ولا يقرع سنه. ولا يضرب الارض براحتة او يخط عليها
باصابعه. ولا يشبك بيديه او يعبت بازراة ولا يستند بحضرة الشيخ الى حائط او مخدة او درابزين او يجعل - 00:09:29
عليها ولا يعطي الشيخ جنبه او ظهره ولا يعتمد على يده الى وراه او جنبه ولا يكثر كلامه من غير حاجة ولا فيما يضحك ولا يحكي
ما يضحك منه او ما فيه بلاء او يتضمن سوء مخاطبة او سوء او سوء ادب - 00:09:57
ولا يضحك لغير عجب او ولا يضحك لغير عجب ولا لعجب دون الشيخ. فان غلبه تبسم تبسما بغير صوت البتة ولا يكثر التنحنح من
غير حاجة ولا يبصق ولا يتنخع ما امكنه - 00:10:21
ولا يلفظ النخامة من فيه بل يأخذها من فيه بمنديل او خرقة او طرف ثوبه ويتعاهد تغطية اقدامه وارخاء ثوبه وسكون بدنه عند
بحثه او مذاكرته. واذا عطس وستر وجهه بمنديل او نحوه واذا تثائب ستر فاه بعد رده جهدا - 00:10:41
وعن علي رضي الله عنه قال من حق العالم عليك ان تسلم على القوم عامة وتخصه بالتحية تجلس امامه ولا تشيرن عنده بيدك. ولا

تعتمد بعينيك غيره. ولا تقولن قال فلان - 00:11:09

قوله ولا تغتابن عنده احدا. ولا تطلبن عثرته. وان زل قبلت معذرة عليك ان توقره لله تعالى وان كانت له حاجة سبقت القوم الى

خدمته ولا تسار في مجلسه. ولا تأخذ - 00:11:31

نأخذ بثوب ولا تأخذ بثوبه ولا تلح عليه اذا كسل. ولا تشيع من طول صحبتته. فانما هو كالنخلة تنتظر متى يسقط عليك منها شيء ولقد

جمع رضي الله عنه في هذه الوصية ما فيه كفاية - 00:11:55

قال بعضهم ومن تعظيم الشيخ الا يجلس الى جانبه ولا على مصلى او وسادته وان امره الشيخ بذلك فلا يفعله الا اذا جزم عليه جزما

تشق عليه مخالفته فلا بأس بامتنال امره في تلك الحال ثم يعود الى ما يقتضيه الادب - 00:12:18

وقد تكلم الناس في اي الامرين اولى ان يعتمد امتثال الامر او سلوك الادب. والذي يترجح ما قدمته من التفصيل. فان عزم الشيخ بما

امره به حيث تشق عليه مخالفته فامتنال الامر اولى - 00:12:43

والا فسلوك الادب اولا. لجواز ان يقصد الشيخ خيره واطهار احترامه. والاعتناء فيقابله وذلك بما يجب من تعظيم الشيخ والادب معه.

نعم انتقل بعد ذلك المؤلف الى الادب التاسع والمقصود بالادب التاسع فيما ذكره المؤلف اه تكلم على كيفية مخاطبة الطالب معلمه -

00:13:03

كيف يخاطبه كيف يناديه اذا اراد ان يسأله ما العبارات التي يحسن ان تقال وكلها من باب الاداب التي تعتبر حالات كمالات. نعم الادب

التاسع ان يحسن خطابه مع الشيخ بقدر الامكان ولا يقول له لم ولا لا نسلم ولا من نقل هذا ولا - 00:13:35

موضعه وشبه ذلك فان اراد استفادته لتطف في الوصول الى ذلك. ثم هو في مجلس اخر اولى على سبيل الاستفادة السلف من قال

لشيخه لما لم يفلح ابدا. طبعاً هذا الكلام ليس على اطلاقه لكن المقصود اذا كان على سبيل التعنت - 00:14:00

والتقعر والاعتراض وسوء الادب. اما اذا كان سؤال استفسار وسؤال عن التعليل او الدليل فلا مانع من ذلك وما زال اهل العلم يقول

بعضهم لبعض هذا الامر نعم واذا ذكر الشيخ شيئا فلا يقل هكذا قلت او خطر لي او سمعت او هكذا قال فلان - 00:14:24

الا ان يعلم ايثار الشيخ ذلك وهكذا ولا يقول قال فلان خلاف هذا او روى فلان خلافة او هذا غير صحيح ونحو ذلك واذا اصر

الشيخ على قول او دليل ولم يظهر له او على خلاف صواب سهوا فلا يغير وجهه او عينيه - 00:14:50

به او يشير الى غيره كالمنكر لما قاله بل يأخذه ببشر ظاهر وان لم يكن الشيخ مصيبا لغفلة او سهو او قصور نظر في تلك الحال ان

العصمة فز فان العصمة في البشر للانباء صلى الله عليهم وسلم - 00:15:15

من مخاطبة الشيخ بما يعتاده بعض الناس في كلامه ولا يليق خطابه به ولا يليق خطابه به اي شنبك وفهمت وسمعت وتدرى ويا

انسان ونحو ذلك وكذلك لا يحكي لهما خوطب به غيره مما لا يليق خطاب الشيخ به. وان كان حاكيا مثل قال فلان - 00:15:37

فلان لفلان انت قليل البر. وما عندك خير وشبه ذلك. بل يقول اذا اراد الحكاية ما جرت العادة بالكناية به مثل قال فلان لفلان. الا بعد

قليل البر وما عند البعيد خير وشبه ذلك - 00:16:06

ويتحفظ من مفاجأة الشيخ بصورة ردع بصورة رد عليه فانه يقع ممن لا يحسن الادب من الناس كثيرا. مثل ان يقول له الشيخ

انت قلت كذا فيقول ما قلت - 00:16:27

كذا او يقوله له الشيخ مرادك في سؤالك كذا او خطر لك كذا فيقولنا او ما او ما خطر لي هذا وشبه ذلك بل طريقه ان يتلطف

بالمكاسرة عن الرد - 00:16:44

انا الشيخ وكذلك اذا استفهمه الشيخ استفهام تقرير وجزم كقوله الم تقل كذا او ليس وليس مرادك كذا. فلا يبادر بالرد عليه بقوله لا او

ما هو مرادي. بل يسكت او يورث - 00:17:04

عن ذلك بكلام لطيف يفهم الشيخ قصده منه فان لم يكن فان لم يكن بد من تحرير قصده وقوله فليقل فانا الان اقول كذا او اعود الى

قصد كذا ويعيد كلامه ولا يقل الذي قلته او الذي قصدته لتضمنه الرد عليه. وكذلك ينبغي - 00:17:24

ولا نسلم. فان قيل لنا كذا او فان منعنا ذلك. او فان سئلنا عن كذا او فان اورد كذا وشبه ذلك ليكون مستفهما للجوابس سائلا له بحسن

ادب ولطف عبارة. احسنت - 00:17:51

والله اعلم اقصد يقول لا تقل لا هكذا وانما صر الى المكاسرة بمعنى اظهر مقصودك يعني البعد عن عبارة لا هذا كله من باب يعني النظر الى الحال التي انت فيها. طبعاً هالخالق هذي بيننا وبينها شيء كبير - 00:18:16

بيننا وبينها شيء كبير. تقرأ مثل هذه الاشياء اه احياناً يعني يستحي من يقرأها لان بيننا كما قيل لا تعرضن بذكرنا مع ذكرهم ليس الصحيح اذا مشى كالمقعد لكن لا بد ان نسمع هذي اداب القوم - 00:18:42

وهذي اخلاقهم وهكذا كانوا والفارق الذي بيننا وبينهم لا بد ان يتضائل. لا بد ان نرجع الى اخلاق العلماء السابقين وادابهم وتعاملاتهم. وننظر اليه ونكثر من ترادها لعلها تفر القلوب فيحاسب الانسان نفسه ويهذبها فترة بعد فترة وفينة بعد فينة حتى يعني تفر مثل

هذي الاشياء يعني مثل هذي الاشياء قد - 00:19:01

البعض اول مرة يسمع مثل هذه العبارات ولذلك نفسه اه احياناً ما تستسيغ مثل هذه الاشياء او قد يفهمها ويقبضها بناء على

شخصيات معينة هو ينظر اليها وهذا ليس سديداً - 00:19:27

ليس انما كلام هنا على كمالات فاذا قيل السابقون كذا فلا والذي يتحدث معهم قد يكونوا مقصرين او من الظالمين لانفسهم لا نقول لا

نتحدث عن السابقين ولا عن اخبار الصالحين واولياء الله المتقين لاننا بيننا وبينهم بون شاسع يقال يتحدث عنها - 00:19:42

وتجعل قدوات ثم الانسان يحرص على ان يقرب منها عشرين بالمئة ثلاثين بالمئة اربعين بالمئة شينا فشيئاً حتى يصل ما يزال يهذب

نفسه في مثل هذه الاشياء نسأل الله التوفيق والسداد - 00:20:05

- 00:20:22